

تفسير البغوي

وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ

قوله عز وجل : (واستفتحوا) أي : استنصروا . قال ابن عباس ، ومقاتل : يعني الأمم ، وذلك أنهم قالوا : اللهم إن كان هؤلاء الرسل صادقين فعذبنا ، نظيره قوله تعالى : (وإذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء) (الأنفال - 32) . وقال مجاهد ، وقتادة : واستفتحوا يعني الرسل ، وذلك أنهم لما يؤسوا من إيمان قومهم استنصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب كما قال نوح عليه السلام (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) (نوح - 26) وقال موسى عليه السلام : (ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) (يونس - 88) . ، الآية (وخاب) خسر . وقيل : هلك (كل جبار عنيد) والجبار : الذي لا يرى فوقه أحدا . والجبرية : طلب العلو بما لا غاية وراءه . وهذا الوصف لا يكون إلا الله عز وجل . وقيل : الجبار : الذي يجبر الخلق على مراده ، والعنيد : المعاند للحق ومجانبه . قاله مجاهد . وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - : هو المعرض عن الحق . وقال مقاتل : هو المتكبر . وقال قتادة : " العنيد " الذي

أبى أن يقول لا إله إلا الله .